



يفترض أن تكون محادثات وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف مع نظيره الستة في فيينا نهاية هذا الأسبوع في فيينا الحلقة النهاية للتوصل إلى اتفاق لمنع إيران من تطوير السلاح النووي. ولكن هناك رهانات عديدة من مطلعين على الملف يشككون في التوصل إلى اتفاق في ٣٠ حزيران (يونيو).

ويتوقع أن يلتقي كيري نظيره الإيراني قبل الاجتماعات يوم الجمعة. ويقول مقربون من الإدارة الأمريكية إن الاتفاق وشيك، فيما يطالب الوزير الفرنسي لوران فابيوس باتفاق صلب مع نظام تحقق واسع يشمل تفتيش مواقع عسكرية إذا تطلب الأمر. كما تريد باريس إيجاد آلية للعودة التلقائية إلى العقوبات إذا انتهكت إيران التزاماتها.

أما الشعب الإيراني فيتطلع بقوة إلى رفع العقوبات وهو يعلم أن الاتفاق النووي مع الدول الست يخرجه من عزلته ويفتح أبواب إيران أمام رجال الأعمال وينعش التجار الإيرانيين.

إلا أنه في الوقت نفسه سيعطي النظام المزيد من الأموال لصرفها على وكلائه في المنطقة من «حزب الله» إلى بشار الأسد وميليشيات العراق التي تعمل لإيران والホئين وعلى عبد الله صالح.

وفور رفع العقوبات هناك حوالي ١٤٥ مليون دولار من أموال إيران المجمدة ستكون بتناول النظام ليمارس المزيد من التحرير في المنطقة.

وإذا توصلت إدارة أوباما إلى اتفاق مع إيران ستعمل على التطبيع مع حليفه في لبنان «حزب الله»، الذي تعتبره حالياً إرهابياً، فتحالف إسرائيل مع الولايات المتحدة لن يؤثر في دبلوماسية أوباما في الملف الإيراني. والإدارة الأميركيّة قد ترى مصلحة في التحالف مع «حزب الله» بما أنه في حرب مع عدوها الأول «داعش» في سوريا.

كما أن «حزب الله» قد يضمن لها الكثير في حين أنها غير مهتمة بليبيا ومصيره مع أو من دون رئيس للجمهورية ولا بسوريا وشعب يقتل ويهرج على يد رئيسيه بمساعدة ودعم الإيرانيين الذين يرغب السيد أوباما في التطبيع معهم بعد الاتفاق النووي.

إن خريطة المنطقة التي تشيراليوم إلى اضطراب كبير ستتغير في شكل كبير إذا تم التطبيع بين إيران والإدارة الأميركيّة.

فليبيا حيث «حزب الله» هو الأقوى حالياً على الساحة السياسيّة سيتحمّل المزيد من الحياة السياسيّة فيه عبر حلفائه المسيحيين وبضوء أخضر غير معلن من الإدارة الأميركيّة، أما بالنسبة إلى سوريا فقد تقدّم واشنطن صفقة مع طهران لإبعاد الأسد واستبداله برجل آخر يكون حليفاً لها لأن نظامه لن يفيده مصالح إيران في المنطقة إذا اتفقت مع الولايات المتحدة.

فالاتفاق النووي مع إيران إذا حصل سيعني تسليمها المنطقة وإعطائها المزيد من الإمكانيات المالية لدعم ومساعدة المخربين والمعطليين في المنطقة من الحوثيين إلى علي عبد الله صالح إلى الميليشيات المؤيدة لإيران في العراق.

إن بعض المتفائلين يعتقد أنه إذا انتهى الاتفاق النووي مع الدول الست سيكون من الأسهل التوصل إلى انتخاب رئيس الجمهورية في لبنان. وإذا حصل هذا سيكون لمصلحة اختيار رئيس من المقربين له «حزب الله» الذي يعطل الانتخاب حالياً.

إن نتيجة الاتفاق النووي مع إيران ستفتح الطريق أمام تسليمها بعض المراكز حيث يهيمن وكلاؤها، والأسوأ سيأتي إذا بقيت الإدارة الأميركيّة الجديدة على خطوات أوباما.

الحياة

المصادر: